الموقف الروسى من الحرب الإسرائيلية الإيرانية وتداعياته

(أراء حول الخليج، جدة، سبتمبر 2025)

د. نـورهان الشيـخ*

تعتبـر حـرب الـ 12 يومـاً بـين اسـرائيل وإيـران واحـدة مـن سلسـلة تطـورات هيكليـة تعيـد رسـم خريطـة الشـرق الأوسـط، التـي طالمـا اعتُبـرت روسـيا أحـد أهـم الفـاعلين فيهـا. وقـد أثـارت الحـرب الروسـية الإيرانيـة جـدلاً واسـعاً حـول موقـف موسـكو مـن الحـرب، وذهـب الـبعض إلـى اتهـام روسـيا بـالتخلى عـن طهـران وعـدم التـدخل للـدفاع عنهـا علـى الـنمط الأمريكـى فـى دعـم اسـرائيل، رغـم إن طبيعـة العلاقـات الأمريكيـة الإسـرائيلية لا يمكـن القيـاس عليهـا لأنـه لا نظيـر لهـا فـى العـالم، كمـا إن القيـاس علـى الحالـة السـورية والتـدخل الروسـى عـام 2015 أيضـاً غيـر دقيـق لأن إيـران ليسـت سـوريا الأسـد بالنسـبة لروسـيا. الأمـر الـذى أثـار التسـاؤل حـول أبعـاد الموقـف الروسـى مـن الحـرب الإسـرائيلية الإيرانيـة ودوافع وحدود هذا الموقف، والأهم تداعياته لاسيما على الشراكة الروسية الإيرانية.

أولاً: أبعاد الموقف الروسى من الحرب الإسرائيلية الإيرانية:

جـاء الموقـف الروسـى مـن الحـرب الإسـرائيلية الإيرانيـة متسـقاً مـع التوجهـات العامـة التـى تحكـم السياسـة الروسـية، وأهميـة منطقـة الشـرق الأوسـط فـى أولويـات موسـكو، ويمكـن بلـورة أهـم ملامـح الموقـف الروسـى فـى أربعـة محـاور أساسـية. أولهـا، اعتمـاد نهـج الدبلوماسـية وطـرح دور الوسـاطة، فقـد كانـت إيـران أحـد أهـم الملفـات محـل البحـث خـلال مكالمـات الرئيسـان بـوتين وترامـب السـابقة للحـرب، وبمجـرد بـدء الضـربات الإسـرائيلية يـوم 13 يونيـو دان الـرئيس بـوتين، الهجـوم الإسـرائيلي علـى إيـران معتبـراً أيـاه "تصـعيد خطيـر"، ويشـكل انتهاكـا لميثـاق الأمـم المتحـدة والقـانون الـدولي، ومثـل ذلـك دعـم سياسـي هـام لطهـران. وفـى تحـرك سـريع علـى مسـتوى دبلوماسـية القمـة بـادر بـوتين باتصـالين هـامين للـرئيس الإيرانـى مسـعود بزشـكيان، ورئـيس الـوزراء الإسـرائيلى بنيـامين نتنيـاهو مؤكـداً اسـتعداده لأداء دور الوسـيط بهـدف تفـادي مزيـد مـن التصـعيد وحـذر مـن خطـر التـداعيات المدمرة على كامل المنطقة.

---

* أستاذ العلاقات الدولية، جامعة القاهرة.

كما بادر فى اليوم التالى بمكالمة هاتفية للرئيس الأمريكى دونالد ترامب استمرت 50 دقيقة، ركزت على وقف الحرب وأهمية خفض التصعيد بين إيران وإسرائيل، والعودة إلى عملية التفاوض وحل جميع القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني حصريا بالوسائل السياسية والدبلوماسية، وأنه من المهم ضمان أمن إسرائيل ومصالح إيران فى آن واحد. وبناء على هذه المحادثة حذر بوتين المرشد الإيراني علي خامنئي، خلال اتصال هاتفى، من أن نظامه في خطر، وعلى الأرجح خُلص بوتين من حديث ترامب إلى إن هدف اسرائيل وواشنطن أبعد من البرنامج النووى والصاروخى، وذلك قبل أن يعلن نتنياهو صراحة سعيه لتغيير النظام الإيرانى بالكامل. ورغم أن بوتين عرض القيام بالوساطة على ترامب إلا إن الأخير لم يرحب بذلك على ما يبدو وطلب من بوتين التركيز على أوكرانيا.

ثانيها، ضمان أمن محطة بوشهر والعاملين الروس بها، وقد كان ذلك أحد أهداف التواصل السريع بين بوتين وكل من نتنياهو ثم ترامب حيث حرصت روسيا على ضمان سلامة الخبراء والفنيين الروس بمحطة بوشهر، وأمن وسلامة المحطة ذاتها، وقد أشار الرئيس بوتين إلى ذلك صراحة بقول أن "لدى روسيا عمال في محطة بوشهر واتفقنا مع إسرائيل على ضمان سلامتهم". كما إن ضرب مفاعل بوشهر سيضر بسمعة روسيا كشريك فى مجال الطاقة النووية وسيقلل تدمير المفاعل ولو جزئياً من القدرات التنافسية الروسية فى سوق تشييد المفاعلات النووية خاصة فى منطقة الشرق الأوسط، فى وقت تتجه فيه العديد من دول المنطقة والدول الأفريقية للطاقة النووية المستدامة. وقد اقتصرت الضربات الإسرائيلية والأمريكية بالفعل على المنشآت النووية الإيرانية الأخرى، فوردو ونطنز وأصفهان وأراك، ولم يتم المساس بمفاعل بوشهر مما دعم كثيراً من مكانة روسيا فى هذا السوق ومن كونها قادرة على حماية شراكاتها فى المجال.

ثالثها، الدعم المعلوماتى والاستخباراتى دون التدخل العسكرى المباشر، ورغم أن التعاون بين البلدين فى هذا المجال يعود لعقود مضت وشهد طفرة مع الأزمة السورية عام 2011، إلا إن التطورات المصاحبة للأزمة الأوكرانية ثم التصعيد الإسرائيلى الإيرانى عمق كثيراً من هذا التعاون. ولكن لم تتدخل موسكو عسكرياً على نمط تدخلها فى سوريا، وقد عزا الكرملين ذلك إلى أن معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران، الموقعة فى يناير 2025، لا تتضمن الدفاع المشترك الذى يقتضى تقديم الدعم المتبادل في حالة تعرض أي من البلدين لتهديد أو عدوان. وأكد الرئيس بوتين أن تزويد

روسيا لإيران بمعدات عسكرية ليس مرتبطا بالحرب ولا يشكل انتهاكا للقوانين الدولية. وقد كان بإمكان روسيا أن تُزود إيران بأنظمة دفاع جوي، مثل صواريخ بانتسير إس1 قصيرة المدى لحماية أنظمة الدفاع الجوي طويلة المدى أو غيرها من المنظومات وأن تبيع إيران دفعة من مقاتلات سو-35، التي جُمّعت سابقًا للبيع لمصر والتى أبدت إيران اهتمامها باستلامها. إلا أن إيران لم تطلب من موسكو مشاركة ودعم عسكرى مباشر، ربما لرغبتها فى تأكيد كونها قوة عسكرية إقليمية كبرى، وهو ما أكده الرئيس بوتين حيث أشار إلى أن إيران لم تطلب المساعدة من روسيا وأن موسكو عرضت "العمل مع أصدقائها الإيرانيين على أنظمة الدفاع الجوي، لكن الشركاء لم يُبدوا اهتمامًا يُذكر".

والواقع إن إيران هى من دعمت روسيا خلال حربها مع أوكرانيا. فقد زودت إيران روسيا بطائرات "شاهد 136/131" المسيرة، وقامت بنقل التكنولوجيا الخاصة بها وتوطين صناعاتها فى روسيا وانتاجها بأعداد كبيرة محليًا باسم "جيرانيوم-2". كما زودت طهران روسيا بمئات الصواريخ أرض-أرض الباليستية القصيرة المدى "فاتح 110"، ومنها الصاروخ "ذو الفقار"، بعضها أُرسل إلى روسيا عن طريق السفن عبر بحر قزوين الذى تتشارك البلدين شواطئه، بينما تم نقل البعض الآخر جوا.

من ناحية أخرى، تعتبر الصين الشريك الرئيسى لإيران منذ الثمانينات، وكانت المورد الرئيسى للأسلحة لإيران خلال الحرب الإيرانية العراقية، وتضمن ذلك الدبابات والصواريخ المضادة للسفن، كما إن بكين الشريك الرئيسى في تطوير البرنامج النووي الإيراني ومفاعل أصفهان خلال التسعينات، وكذلك البرنامج الصاروخى. وفى عام 2021، تم توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين لمدة 25 سنة، وتشمل استثماراتٍ صينية بقيمة 400 مليار دولار في مجالات البنية التحتية والطاقة والدفاع، وتطوير التعاون العسكري وتبادل المعلومات والتعاون الاستخباراتى والأمنى. من ناحية أخرى، تعد الصين أكبر مشتر للنفط الإيراني بنسبة 90٪، وفي يونيو 2025، وصلت واردات الصين من النفط الإيراني إلى رقم قياسي تاريخي بلغ 1.8 مليون برميل يوميًا.

رابعها، مساعدة روسيا فى حماية المخزون الإيرانى من اليورانيوم المخصب، وتمتلك طهران نحو 408.6 كيلوجرامات من اليورانيوم المخصب بنسبة 60%، وهي نسبة قريبة من نسبة الـ 90% المطلوبة لصنع سلاح نووي، والذي يُعد جزءاً من

مخـزون إجمـالي يزيـد عـن 8400 كيلـوجرام أغلبـه مـن اليورانيـوم مـنخفض التخصـيب. وتشـير التقـديرات إلـى اقتـراب إيـران مـن امـتلاك 10 قنابـل نوويـة حيـث تحتـاج القنبلـة النوويـة الواحـدة إلـى 42 كيلوجراماً مـن اليورانيـوم المخصـب. وعلـى الأرجـح نقلـت إيـران مخـزون اليورانيـوم المخصـب "علـى هيئـة غـاز" إلـى مواقـع سـرية وآمنـة قبـل أن تشـن الولايـات المتحـدة غـارات جويـة علـى منشـأة فـوردو النوويـة. وقـد سـاعدت روسـيا والصـين فـى ذلـك باعتبارهمـا الشـركاء النـووين لإيـران. كمـا أن موسـكو وبكـين تعتبـر وجهـة محتملـة فـى حـال قامـت إيـران بنقـل مخزونهـا مـن اليورانيـوم المخصـب إلـى دولـة أخـرى إذا تـم التوصـل إلـى اتفـاق مـع الولايـات المتحـدة بشـأن البرنـامج النـووي الإيرانـي. وكـان ذلـك أحـد البـدائل التـى تـم طرحهـا إلـى جانـب بـديل أن يبقـى هـذا المخـزون داخـل إيـران تحـت إشـراف الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذريـة. وكانـت طهـران قـد سـلمت موسـكو سـابقًا كميـات مـن اليورانيـوم المخصـب كضـمانة، ضـمن الاتفـاق النـووي بشـرط أساسـي وضـعته إيـران بـأن تعود هذه المواد فور فشل المفاوضات.

ثانياً: العوامل الحاكمة للموقف الروسى من الحرب الإسرائيلية الإيرانية:

يمكـن تفسـير الموقـف الروسـى مـن الحـرب الإسـرائيلية الإيرانيـة علـى النحـو السـابق تناوله، فى ضوء مجموعة من العوامل، يمكن إيجازها فيما يلى:

1. أهميـة إيـران كشـريك اسـتراتيجى لموسـكو، ومـن ثـم فـإن خسـارة إيـران، بتغييـر النظـام السياسـى القـائم أو تـدمير قـدراتها النوويـة والصـاروخية وإخراجهـا مـن المعادلـة الإقليميـة، يمثـل مزيـد مـن التقـويض لخريطـة حلفـاء روسـيا فـى الشـرق الأوسـط خاصـة بعـد خسـارة سـوريا، الحليـف الاسـتراتيجى الرئيسـى لموسـكو عقـب الإطاحـة بنظـام الأسـد، ويمثـل هـذا تغييـر هيكلـى فـى مـوازين القـوى الإقليميـة والدوليـة فـى غيـر صـالح روسيا.

2. الموقـف الروسـى مـن البرنـامج النـووى الإيرانـى، فقـد أكـدت موسـكو دومـاً علـى حـق إيـران فـى إمـتلاك تكنولوجيـا نوويـة للاسـتخدامات السـلمية، وهـى الشـريك الأساسـى فـى مفاعـل بوشـهر، ولكنهـا تـرفض رفضـاً قاطعـاً إمـتلاك إيـران أسـلحة نوويـة، أو تحويـل برنامجهـا النـووى السـلمى للاسـتخدام العسـكرى، ويعتبـر هـذا خطـاً أحمـر لا يجـوز لإيـران تجـاوزه مـن وجهـة النظـر الروسـية إتسـاقاً مـع توجهـات وإلتزامـات موسـكو فـى مجـال حظـر الانتشـار النـووى. إلا إن موسـكو تـرى إن الحفـاظ علـى سـلمية البرنـامج النـووى الإيرانـى لا يكـون عبـر تـدميره وإنمـا مـن خـلال العـودة إلـى طاولـة المفاوضـات

وإعـادة العمـل بإتفـاق فيينـا لعـام 2015 ، أو صـياغة اتفـاق جديـد. فروسـيا، خلافـاً للولايـات المتحـدة والاتحـاد الأوروبـى، تميـز بـين سـلمية البرنـامج النـووى الإيرانـى فـى الحاضـر وهـو مـا تقبلـه روسـيا، ومـا قـد يتطـور إليـه فـى المسـتقبل إذا مـا قـررت إيـران تحويـل قـدراتها النوويـة للإسـتخدام العسـكرى وهـو مـا تؤيـد روسـيا منعـه والحيلولـة دونـه لـيس بالوسـائل العسـكرية وإنمـا بالدبلوماسـية والحـوار. ومـن المعـروف أن روسـيا تعتبـر هـى مهنـدس الاتفـاق النـووى الإيرانـى ولعبـت الـدور المحـورى فـى صـياغته لاسـيما الجوانب الفنية والتقنية.

3. التـوتر النسـبى فـى العلاقـات الروسـية الإسـرائيلية، ومـا تمثلـه تحركـات تـل أبيـب مـن تهديـد للمصـالح الروسـية، فعلـى مـدى ربـع قـرن منـذ اسـتئناف العلاقـات الدبلوماسـية بـين روسـيا واسـرائيل بعـد قطعهـا علـى خلفيـة العـدوان الإسـرائيلى عـام 1967 علـى مصـر وسـوريا، شـهدت العلاقـات بـين موسـكو وتـل أبيـب تقلبـات واضـحة نتيجـة تنـاقض المصـالح فـى أكثـر مـن ملـف يمـس الأمـن القـومى الروسـى مباشـرة مثلمـا حـدث فـى جورجيـا وأوكرانيـا. وقـد زاد التـوتر مـع إنـدلاع الأزمـة الأوكرانيـة عـام 2022 حيـث تخنـدقت اسـرائيل إلـى جانـب الولايـات المتحـدة وأوروبـا، وأدان وزيـر الخارجيـة يـائير لبيـد "الهجـوم الروسـي علـى أوكرانيـا"، واعتبـره "انتهاكـاً صـارخاً للنظـام الـدولي". واتهـم روسـيا بارتكـاب جـرائم حـرب فـي أوكرانيـا، وصـوتت إسـرائيل لطـرد روسـيا مـن مجلـس حقـوق الإنسـان التـابع للأمـم المتحـدة، وأعلنـت التمسـك بسـيادة أوكرانيـا ووحـدة أراضـيها وعـدم الاعتـراف بنتـائج الاسـتفتاء علـى الاسـتقلال التـي أجرتهـا روسـيا بالـدونباس فـى سـبتمبر مـن نفـس العـام، وقامـت بإرسـال معـدات طبيـة وأخـرى عسـكرية غيـر هجوميـة لأوكرانيـا، وإن كانـت قـد رفضـت تزويـد كييـف بأنظمـة دفـاع صـاروخي رغـم إلحـاح الـرئيس الأوكرانـي زيلينسـكى. فـى هـذا السـياق، قامـت وزارة العـدل بتعليـق أنشـطة الوكالـة اليهوديـة بروسـيا، وبحـث حـل فرعهـا لقيامـه بجمـع معلومـات بشـكل غيـر قـانوني عـن المـواطنين الـروس، وتعـد الوكالـة بمثابـة الـذراع غيـر الرسـمية للحكومـة الإسـرائيلية المكلفـة بالإشـراف علـى الهجـرة إلـى إسـرائيل وتشـجيعها، وهـو مـا أثـار غضب الحكومة الإسرائيلية التي أرسلت وفداً إلى موسكو لحل الأزمة.

كمـا دعـت موسـكو وفـدا مـن حمـاس بقيـادة موسـى أبـو مـرزوق واسـتقبلت رئـيس المكتـب السياسـي للحركـة اسـماعيل هنيـة. ومثـل انـدلاع الحـرب الإسـرائيلية علـى غـزة عـدة مكتسـبات لموسـكو حيـث تحـول الاهتمـام الـدولي عـن الحـرب فـي أوكرانيـا، وأدى لانشـغال الولايـات المتحـدة بجبهـة قتـال جديـدة ممـا انعكـس علـى تراجـع توريـدات

الأسلحة المقدمة لكييف. وربطت موسكو الانحياز الأمريكي لإسرائيل بسياستها فى أوكرانيا، مشيرة إلى الكيل بمكيالين فى السياسة الأمريكية وتجاهل واشنطن للحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني، وقامت موسكو باستقبال وفد لحركة حماس رغم التنديد الإسرائيلي، واستخدمت حق النقض (الفيتو) فى مجلس الأمن ضد مشروع قرار قدمته مالطا يدعو لهدنة إنسانية في غزة ويدين حماس، لكونه غير متوازن مما عزز من شرعية روسيا وحضورها في العالم العربي والإسلامي.

يضاف إلى هذا، تصاعد الخلاف حول سوريا عقب التصعيد الإسرائيلى بعد رحيل نظام الأسد، وأدانت روسيا بشدة الضربات الجوية الإسرائيلية على سوريا، وطالبت بوقفها. وفى أكتوبر من العام الماضى أثارت هذه الضربات أزمة بين البلدين نظراً لأنها استهدفت الساحل السوري بالقرب من قاعدة حميميم الروسية مما دفع روسيا إلى التدخل الفورى، وحذرت من أن ذلك سيترتب عليه عواقب سلبية للغاية بالنسبة لإسرائيل، كونها تهدد حياة العسكريين الروس، وزادت التطورات اللاحقة والتوسع الإسرائيلى فى سوريا ما بعد الأسد من التوتر بين البلدين.

4. استنزاف روسيا فى الحرب الأوكرانية، رغم التقدم الذى تحققه روسيا على الأرض وسيطرتها على الدونباس وتحرير كورسك وتقدمها فى سومى الأوكرانية، فإن تكلفة ذلك كانت كبيرة مادياً وبشرياً خاصة مع العقوبات المفروضة على روسيا والتى تصل إلى 29 ألف عقوبة. فى هذا السياق لم تكن موسكو فى وضع يسمح لها بتقديم مساعدات عسكرية هامة لإيران مع التهام الجبهة الأوكرانية لمعظم انتاجها من المسيرات والصواريخ والذخائر وغيرها، واضطرارها لطلب الدعم من كوريا الشمالية وإيران على النحو السابق الإشارة إليه.

5. تجنب مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، فقد أبدت موسكو حذراً واضحاً وحرصاً على دعم إيران ولكن دون الإنزلاق لمواجهة مباشرة مع واشنطن التى تدخلت عسكريا إلى جانب اسرائيل. إن التدخل العسكرى الروسى، فضلاً عن كونه غير ممكن فى ضوء انغماسها فى أوكرانيا ولم تطلبه طهران، فإنه كان دون شك سيزيد العلاقات مع واشنطن تعقيداً ويقضى على أى محاولات لإنهاء الجمود والتصعيد بين البلدين من جانب إدارة ترامب.

6. كان هناك حديث عن صفقة غير معلنة بين بوتين وترامب، تحافظ روسيا بمقتضاها على الحياد تجاه إيران وتعمل على تسهيل المفاوضات معها، مقابل

الحصول على بعض التنازلات في أوكرانيا من جانب واشنطن، أى مقايضة الملف الإيرانى بالملف الأوكرانى، وقد كانا الملفان موضع التركيز منذ المباحثات الهاتفية الأولى التى تمت بين بوتين وترامب فى فبراير وما تلاها من اتصالات مباشرة وعبر المبعوث الأمريكى الخاص وزياراته المتكررة لروسيا.

7. رغم التداعيات الكارثية للحرب على الأمن والاستقرار الإقليمى والدولى، فقد تضمنت بعض الأبعاد التى قد تكون إيجابية لموسكو، فقد أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار النفط، السلعة التصديرية الرئيسية لروسيا. كما أن الصراع في منطقة ساخنة بالمفاعلات النووية وعلى تخوم أوروبا يُشتت انتباه المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبى عن الأزمة الأوكرانية ودعم كييف. هذا إلى جانب مزيد من التطبيع البارد فى العلاقات الروسية الأمريكية حيث قدم الرئيس بوتين نفسه كوسيط فى الأزمة وعملت موسكو كقناة هامة للتواصل بين واشنطن وطهران مما ساهم فى احتواء الحرب وضبط إيقاعها والحيلولة دون استمرارها والإنزلاق لحرب واسعة مفتوحة.

ثالثاً: تداعيات الموقف الروسى من الحرب الإسرائيلية الإيرانية:

لعل أهم تداعيات الحرب تتعلق بالبرنامج النووى الإيرانى، وتحفيز إيران على الإسراع لإنتاج سلاح نووي. وتشير التقديرات إلى إن الضربات الإسرائيلية والأمريكية لم تدمر البرنامج النووى الإيرانى بالكامل كما حدث فى العراق فى الثمانينات، ولكنها أدت إلى أضرار خطيرة تبطئ من وتيرة البرنامج وعملية التخصيب ولا تنهيها. وهناك اعتقاد قوى لدى طهران بأنه لو كان لديها سلاح نووى لما جرأت تل أبيب وواشنطن على مهاجمتها، على غرار كوريا الشمالية. ومن ثم تعمل طهران جاهدة على إصلاح ما تضرر بمنشآتها النووية واستئناف عمليات التخصيب للوصول إلى القدرة على انتاج سلاح نووى أو انتاجه بالفعل.

يتزامن هذا مع المضى قدماً فى المفاوضات مع دول المجموعة الأوروبية الثلاث (ألمانيا، فرنسا، والمملكة المتحدة) والتى جرت لأول مرة منذ انتهاء الحرب فى 25 يوليو فى أسطنبول، ورغم انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق فيينا لعام 2015 حول البرنامج النووى الإيرانى عام 2018 وكونه معطل إلى حد كبير، إلا أنه ينتهي رسميا في منتصف أكتوبر المقبل. وتهدد واشنطن والترويكا الأوروبية بتفعيل آلية "سناب باك" أو "كبح الزناد" وفرض مزيد من العقوبات على إيران. وكان الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما قد طرح هذه الآلية عام 2015، في حال أخلت إيران بأي من التزاماتها

تجاه تعهداتها للأطراف الموقعة على الاتفاق النووي، وتعطي آلية "سناب باك" الولايات المتحدة الحق في العودة لجملة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ذات الصلة، وكذلك المطالبة بإعادة وضعها حيز التنفيذ الفوري خلال 30 يوماً من إخطارها مجلس الأمن. ولدى فرنسا وبريطانيا وألمانيا أيضاً سلطة تفعيل آلية "سناب باك" لإعادة فرض العقوبات في مجلس الأمن، وإبلاغه بشكوى حول عدم احترام إيران لالتزاماتها.

وقد سبق اجتماع أسطنبول اجتماع ثلاثى استضافته طهران مع كل من موسكو وبكين، الشركاء الرئيسيين لإيران فى برنامجها النووى، ركز على سبل مواجهة التهديدات الغربية والآليات الممكنة لتفادي العقوبات، وتأمين موقف روسي صيني داعم لاحتواء أي قرار محتمل في مجلس الأمن يتعلق بتفعيل آلية "سناب باك"، وصياغة موقف مشترك قبيل الذهاب إلى طاولة الأوروبيين. وهذا الاجتماع هو الثالث من نوعه بين الدول الثلاث، الأول عُقد في موسكو، والثاني في بكين. ولاشك إن انتظام التنسيق الثلاثى يحمل دلالات استراتيجية تؤكد تمسك إيران بتحالفها مع روسيا والصين.

ومن جهته أكد الرئيس بوتين أن "روسيا وإيران ستتمكنان من مواصلة العمل في مجال الطاقة النووية"، وكذلك التعاون العسكرى مع طهران والتأكيد على استمرار الشراكة الروسية الإيرانية والحرص على تطويرها مستقبلاً. وتشير المعطيات إلى أن إيران تجد نفسها في سباق مع الزمن لإعادة بناء دفاعاتها الجوية، لكن معادلة التحديث لا تتعلق فقط بالحصول على معدات متطورة، بل بقدرة إيران على دمج هذه الأنظمة وتشغيلها في ظل تهديدات سيبرانية، واستهداف استخباراتي دائم، وفضاء جوي تسيطر عليه الأقمار الصناعية الأمريكية والإسرائيلية. ومن الواضح أن اتجاه طهران فى هذا الصدد سيكون أكبر إلى الصين خاصة بعد عدم نجاح منظومات الدفاع الجوي الروسية في التصدي للصواريخ التي أطلقتها إسرائيل وتدمير ثلاثة منها من طراز "إس 300". ويفسر هذا زيارة وزير الدفاع الإيرانى، عزيز زاده، إلى بكين فى 25 و26 يونيو، عقب وقف إطلاق النار مباشرة، بهدف تقييم الاحتياجات الإيرانية وبحث سبل وتوقيتات الوفاء بها.

رغم أهمية الموقف الروسى من الحرب الإيرانية الإسرائيلية وحيوية الشراكة بين البلدين لكليهما، فإن الشراكة الأهم لطهران مستقبلا ستكون مع بكين التى لا ترفض امتلاك إيران سلاح نووى لحسابات تتعلق بتوازنات القوى فى جنوب آسيا، وقادرة على تلبية احتياجاتها السيبرانية والتكنولوجية والعسكرية بمرونة أكبر.